

رواة الهمداني للإكليل
دراسة لرواية أبي نصر

أ.د. نزار عبداللطيف الحديثي
قسم التاريخ، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

تمهيد

أشرت في أطرحتي للدكتوراه سنة1975، عند تناولي للأحوال الاجتماعية في اليمن عند ظهور الإسلام إلى التناقض بين روايات النسابة وروايات المؤرخين في حديثهم عن ماضي اليمن. ففي حين اهتم النسابة بالبنية القبلية التي أرجعوها إلى قحطان، اتجه المؤرخون إلى الدولة، ولم يظهروا ما يؤيد أن المجتمع اليمني كان قائما على النظام القبلي.[1] غير إنني لا الغي الحديث عن القبيلة في مرحلة من التطور الاجتماعي مرت بها كل شعوب الأرض، والفرق فقط في وتيرة التطور التاريخي، والأشكال العرضية الناتجة عنه. لهذا بقيت على اهتمامي بدراسة ما كتب في هذا المجال من أجل فهم أعمق للمجتمع اليمني. واشعر بعد كل الزمن الذي مضى منذ دراستي(1975) أننا بعيدون كثيرا عن فهم التاريخ الاجتماعي لليمن، فما زالت تلك المصطلحات التي جمعتها لم تجد فهما أكثر مما كان، ولما يزل التنوع في الأسماء لم يحظ بدراسة علمية مدققة، وحتى الأسماء التي اقترنت بالكتل القبلية لم تدرس خارج إطار الفهم القبلي، ونفتقد دراسة انثروبولوجية نقف من خلالها على أشكال التنظيم الاجتماعي التي قد تكون مستمرة حتى الان، وان كان بصيغ أخف من السابق.

---

(1) الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام، (بيروت، الدار العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1978)، ص65

نشرت دراسة عن تطر البنية القبلية لحمير في روايات النسابة والإخباريين، وتأتي هذه الدراسة استكمالا، وكل هدفي أن أفهم الجو العام لتداول التاريخ في اليمن في إطار الرواية التاريخية لاعتقادي بأنها لا تخلو من نواة حقيقة تعبر عن تداول المجتمع لتاريخه، إذ مهما اتسع حجم التدوين فلن يبلغ مبلغ المتداول. على أن هذا وحده لا يكفي فالتاريخ الأقرب إلى الصدق هو الذي يكتب اعتماداً على الوثيقة، وفي حالة اليمن الوثيقة هي الكتابات المسندية. اخترت رواية أبي نصر لصلته المباشرة بحمير والهمداني في آن معا، ولأنها تقدم تصورا متكاملا للقبيلة، وما أريد التنويه له كي لا يساء الفهم إنني أدرس ولا أعتنق، فبعض ردود الأفعال السطحية تظهر أحيانا لتعبر عن فقدان الوعي أكثر من التعبير عن وعي حقيقي. والدراسات التاريخية تحتاج النوع الثاني من الوعي.

وقع اختياري على موضوع رواة الهمداني، وتحديدا أبي نصر الحنبصي لأنه صاحب الرواية المتكاملة عن حمير، فهي دراسة لهذه الرواية وراويها. اعتمد الهمداني[2] في مؤلفاته على مصادر متعددة، مثل الكتابات المسندية، والسجلات، ورواة عديدين، من اليمن وغيره من الأماكن.[3] غير أن ابرز رواته هو أبو نصر محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن وهب الحميري[4]، الذي وصفة بقولة: شيخ حمير وناسبها وعلامتها وحامل شعرها ووارث ما أدخرتة ملوك حمير في خزائنها من مكنون علمها، وقارئ مساندها، والمحيط بلغتها.[5] ثم يضيف في

(2) حسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، ولد بصنعاء سنة280،وأقام بريدة وطاف اليمن وجزيرة العرب وسكن مكة زمنا وعاد إلى اليمن وأقام بصعدة اختلف مع الناصر احمد فسجنه. له كتاب الإبل، وانساب ملوك حمير وقبائل اليمن، وأسماء الشهور والأيام، وسرائر الحكمة، والجوهرتين في الكيمياء، والحرث والحيلة، والقصيدة الدامغة مطبوع، والطالع والمطارح، وأيام العرب، وعجائب اليمن، والإكليل- ط(1-2، 8، 10) القوي في الطب، ومفاخر اليمن ووقائعها(مفاخر قحطان)، وقصيدة الجار، والمسالك والممالك، وديوان الهمداني جمعه حسين بن خلويه، والصفة، مصر، 1372، وعجائب اليمن، وأخبار الأوفياء،والسير والأخبار، وزيج الهمداني، وفي الزراعة الحيوان، والإبل، واليعسوب. وتوفي 360. الحبشي، 350، 451، 538-539، 550، 559 ؛ الوجيه، 305-307

(3) الحديثي، أهل اليمن، لمزيد من المعلومات انظر المقدمة، ص ص5-31 ؛ مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، 1978، الهمداني وأثره في الحياة الفكرية.

(4) ابن الحسين. يحيى بن الحسين بن القاسم (ت1100هـ)، المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطيان، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة صنعاء عن الأصل في الجامع الكبير. 52، 108؛ اللحجي. أبو الغمر مسلم بن محمد بن جعفر (ت 545هـ)،تاريخ مسلم اللحجي وطبقات مشاهير اليمن، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة صنعاء عن الأصل في دار الكتب المصرية.181؛ الاكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن،(دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق،1416)،164. اسقط سعيد بن عبدالله من النسب

(5) الهمداني، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ت. محمد بن علي الاكوع، (صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، 1425)، 9/1

وصفة:"وكان بحاثة قد لقي رجالاً وقرأ زبر حمير القديمة ومساندها الدهرية".[6] من بيت حنبص[7] صاحب القصر المعروف ""قصر ذي يهر" الذي حرّقه علي بن الفضل سنة 295هـ.. عالم بالأنساب عاش في أواخر المائة الثالثة وأوائل الرابعة، وكان على مذهب الهادي. هاجر من بلده إلى صعدة أيام علي بن الفضل لما زحف على صنعاء. شيخ الهمداني علّمه قراءة زبر حمير.[8] نقل الهمداني عن أبي نصر سبعة وأربعين نصاً في أنساب حمير، توزعت على الأجزاء الثلاثة التي وصلت إلينا(1- 8،2) من كتاب الإكليل، ومثّلت روايات متكاملة لتفرعات القبيلة وشغلت معظم صفحات الجزء الثاني من الكتاب.

أسعى في هذه الورقة إلى تقديم تصور مستقل لرواية أبي نصر، وكشف تميزها عن الروايات الأخرى وتبيان حجمها في بنية رواية الهمداني لنسب حمير تحديدا. كذلك معرفة التوافق بين توجهات الهمداني في صوغ نسب لقبيلة حمير، وتوجهات أبي نصر في روايته، فبين التوجهين فرق في طبيعة الجهد الذي بذله كل منهما وفرق في الرؤية بين جيلين من النسابة. إذ بحسب وصف الهمداني لشيخه فان مصادره مباشرة تخص القبيلة ورثها عن أبائه، بينما مصادر الهمداني متنوعة، بعضها ليست له صلة بالقبيلة، وبعضها خارجي كتب في الأمصار، يضاف لهذا فرق الوعي.

أشرت في تمهيدي لهذا البحث أنه يأتي في سياق أبحاث سابقة عن التطور التاريخي للمجتمع اليمني، والذي بدأته بدراسة حمير كما وصلت أخبارها في الكتابات المسندية وروايات الإخباريين على السواء مع معرفتي المسبقة بمشاكل المصدرين. لهذا انا أرجع لمزيد من التفاصيل إلى أطروحتي للدكتوراه وبحثي المنشور في مجلة اليمن.

ملاحظات على كتاب الإكليل

أولاً- يشير محقق الإكليل إلى اختصار محمد بن نشوان للكتاب،[9] وهو ما لم يرد في المصادر التي تناولت الكتاب أو من أختصره. وعلى العكس من هذا

(6) الإكليل، 13/1

(7) الاكوع، هجر،163-164. قرية عامرة من مخلاف بني شهاب الأعلى وكانت قديما من مخلاف المعلل من بني مطر وأعمال صنعاء في الغرب الجنوبي منها.

(8) مسلم، 181؛ المستطاب،52،108الاكوع، هجر،164

(9) الإكليل، 26/1 من مقدمة المحقق؛ هجر العلم، 552/1 ذكر وفاته سنة610؛ أعلام الزيدية،1005، ذكر وفاته سنة614

أشارت مصادر دراسة التراث اليمني إلى اختصار نشوان بن سعيد لكتاب الإكليل في كتاب سماه الخلاصة.[10] ولم تجري أية محاولة استكشاف لكيفية حصول هذا الأمر.

ثانياً- قدّم محمد بن نشوان لعمله بعبارة خاطب بها احد السائلين بقوله:" سألت أكرمك الله بأنواع كرامته، وأعاذك من صرعة الباطل وندامته، ان أوضح شيئا من أنساب حمير وأخبارها، وما حفظ من سيرها وآثارها، فأجبتك إلى ما سألت، وأشفعتك منه بما طلبت، مؤتما بما ذكره الشيخ الفاضل المؤتمن لسان اليمن، وفائق من كان فيه من الزمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني رحمه الله،.... غير أني اختصرت شيئاً ذكره في النسب. "[11] تثير العبارة أمامنا الملاحظات الآتية:

1. الصلة بين محمد بن نشوان، الذي ذكرت الروايات عنه أنه عمل قاضيا وعاملا لعبدالله بن حمزة (561هـ- 614هـ)، في اماكن عدة، وبين أحد المتنفذين من خارج الوسط الزيدي فمن هو المخاطب الذي لايسيئه سماع اسم الهمداني، ويهتم بأنساب حمير؟ ولماذا تواجد

---

(10) نشوان بن سعيد بن (نشوان)أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري، أبو سعيد. ولد بحوث من أسرة من وادي صبر شمال غرب صعدة. اخذ عن علماء عصره. يأخذ عليه كتاب الزيدية من غير الهدوية تكبره وافتخاره بقحطان على عدنان وله في ذلك هو والأشراف نقائض، وعل العكس منهم كان متعصبو الزيدية والهدوية يوردون أشعاره في آل البيت والأشراف، كان يقدم أقوال الهادي على سائر علماء الإسلام. ذكر ياقوت دعوته لنفسه في بيحان وصبر(غير جبل صبر إنما وادي في سحار يمتد من هجرة فلله آل بني معاذ، بحسب الوجيه) له أحكام صنعاء وزبيد، وأرجوزة في معرفة الشهور الرومية، وبيان مشكل الدوي وصراطه السوي، وتاريخ اليمن وأنسابه، والتبصير في الدين، والتبيان في تفسير القران، والتذكرة في أحكام الجواهر الأعراض، والحور العين وتنبيه السامعين، والخلاصة مختصر كتاب الإكليل للهمداني، وخلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة وغيرهم من ملوك الشام(شرح القصيدة الحميرية أو النشوانية)، ت.علي المؤيد وإسماعيل الجرافي، القاهرة،1378، شرح رسالة الحور العين، ت.كمال مصطفى، القاهرة،1948، شمس العلوم ودواء كلام العرب الكلوم(معجم لغوي)، ليدن،1916، والقاهرة، وأخيرا بتحقيق حسين العمري- يوسف محمد عبدالله، صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد في أصول الدين، وصحيح التأليف والأمان من التحريف، والعدل والميزان في موافقة القران، والفرائد والقلائد في البلاغة والأخلاق، وكتاب القوافي، ومقامات، وميزان الشعر وتثبيت النظام، ورسالة على التصريف، ومنشور شعري في دعوة العلويين لبيعة احمد بن سليمان. وكتاب المسك. توفي سنة 573. ابن القاسم. إبراهيم بن محمد بن القاسم (ت1152هـ)، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق عبد السلام الوجيه، (عمّان، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،2001)،، 2/1173- 1174؛ بدور، 4/442-452؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، بيروت، المكتبة العصرية1408)،ص ص، 14، 106، 354، 413، 454، 539؛ الوجيه، عبد السلام بن عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، (الأردن، مؤسسة الإمام زيد،1420)1060،-106

(11) الإكليل، 58/1

محمد بن نشوان عنده ومتى؟ وبحسب الروايات فمحمد بن نشوان خالف عبدالله بن حمزة في أواخر سني حكمه، غير أن الروايات التي بين أيدينا سكتت عن مصيره، وانتهت حياته بوفاته بحيدان سنة 610هـ.[12]

2. يتسم أسلوب التعامل مع الرواية عن الهمداني بنوع من التشخيص الحيادي في علاقة رواية الهمداني بالرواية عن رواة آخرين في معظم الروايات في الإكليل وكأن الشخص الذي روى الكتاب وضع أمامه الكتب التي حوت روايات الرواة وقام بعملية ترتيب لها كي تعكس أراء أصحابها، الأمر الذي يستلزم التوقف عند دلالة عبارته "**مؤتما بما ذكره الشيخ الفاضل المؤتمن لسان اليمن**" فهو لم يشر إلى اختصار إنما إلى إئتمام، وبين المفردين فرق في درجة الالتزام بالنص، وهو ما أغفله المحقق.

ثالثاً: عرض لنا راوي الكتاب رواية المفروض أنها كتاب الإكليل عن قحطان في الجزء الأول، ونسب حمير في الجز الثاني حسب رواية أبي نصر. غير أنه عاد في نهاية الكتاب ليقدم لنا رواية أخرى تحت عنوان " مشجرة نسب أولاد الهميسع بن حمير، أثبتناها أصلا يرجع إليه من أراد معرفة فروع ما ذكرنا وأصوله" وتثير العبارة جملة من الأمور في المقدمة منها إننا لانعرف عائديتها وهل هي للهمداني أم لراوي الكتاب أم لشخص ثالث؟ فهي لا تواكب رواية أبي نصر في متن الجزء الثاني مع إن راويها نص على أنه يرويها عن أبي نصر، كما إن المباشرة في رواية الهمداني في متن الجزء الثاني عن أبي نصر اختلّت وحل فيها راو وسط هو سخط بن عمرو بن الحارث بن ذي نواس عن أبي نصر في الرواية الثانية.[13] وتثير هذه الرواية مشكلة أخرى تتعلق بتقابل الأجيال فسخط بن عمرو(أو زرعه)هذا الذي روى عن أبي نصر يقع في تسلسل الأجيال في الجيل(32) من حمير قياسا إلى أن جشم جده الأعلى أخو الصوار الجد الأعلى لسخط وهما من الجيل(12)، بينما جاء أبو نصر في الجيل(48) أي بعد سخط بـ(16) جيل، فكيف اتفق وجود الفرق في الآباء؟ الراجح انه ناجم عن خلل في بنية

(12) الاكوع، هجر، 1/549-552
(13) الإكليل، 2/289

حمير مرده إلى الرواية بالأساس، أو إلى ما أحدثه الاختصار، فسخط جاهلي إلا أن يكون سخطا من أجيال لاحقة وان ما بينه وبين سخط الأول من الآباء سقط من الرواية.

ملاحظات على منهجية الهمداني

ظهر في الكتاب الذي وصل إلينا أن الهمداني اتبع منهجية زاوج فيها بين الروايات، وهي منهجية متقدمة في عصره خاصة في علم الأنساب، أي أنه لم يعرض الروايات مستقلة إنما متداخلة. كان من الممكن أن نقف على عمل هو الأول من نوعه لو أن كتابه الأصل وصل إلينا، سيما وأنه امتلك لغة سليمة، وتوفرت له مهارات استخدام الفواصل والضمائر وحروف الجر وأدوات الوصل بكفاءة، غير إن الاختصار الذي جرى على الكتاب أخلّ به، ناهيك عما فعله النسخ.[14] انعكست هذه الأمور مجتمعة، مع ما طرأ على مؤلفات الهمداني من إنكار البعض ومعارضة الآخر وعدم الاتفاق معه لتفعل فعلها في منهجية المؤلف ومعلومات الكتاب معا. ظهر في مقدمة الآثار السلبية التقطيع الذي أحدثه الاختصار على تسلسل المعلومات وكمال الرواية وتميزها من روايات أخرى.

ركّز الهمداني في الإكليل على عرض فكرته عن قحطان، لهذا اضطر إلى مغادرة منهجيته النقدية لنسّابة الأمصار الأخرى،[15] واعتمد عليهم في إثارة إشكاليات متعددة، لم يظهر فيها دور لأبي نصر الحنبصي مما يؤشر فرقا بين توجهات الهمداني القحطانية وتوجهات أبي نصر الزيدية. كذلك يظهر أن نسابة مثل أبي نصر لايقولون بهذه الأفكار. ففي حين صاغ الهمداني أفكاره عن خلق آدم ونسب قحطان معتمدا على الكلبيين وابن إسحاق وغيرهم ممن أنتقدهم،[16] غاب أبو نصر عن مبحثه هذا ولم يظهر سوى في نصين، نقض في الأول رواية الهمداني عن صلة قحطان بهود،[17] وبدأ في الثاني روايته عن نسب حمير بيعرب،[18] أي أنه لم يجار تصورات الهمداني التي ساقها في مبحثه.

---

(14) أشار الاكوع إلى مشاكل النسخة المعتمدة في التحقيق في مقدمته للجزء الأول ص ص20-27

(15) الإكليل، 1/60-61. انظر انتقادات الهمداني لنسابة الأمصار الأخرى

(16) الإكليل، 1/ 57-145

(17) الإكليل، 1/121

(18) الإكليل، 1/142

فكرة القحطانية عند الهمداني

وردت فكـرة القحطانيــة عنــد الهمــداني في مكــانين، الأول: في كتــاب الإكليـل. ووردت في سياق روايتـه أخبـار خـولان مـع الناصـر احمـد بـن يحيـى بـن الحسين(301هـ- 322هـ)، وعبرّ عنها في أبيات من الشعر في بضعة قصائد سجّل بها تلك الأحداث، والثاني: في القصيدة الدامغة التي وردت في نهاية الإكليل مكاناً، وهي ليست جزءاً منه. دارت فكرة القحطانية عند الهمداني في مستويين:

المستوى الأول:

ركّز فيه الهمداني على النأي بقحطان عن أي شكل من التعاصر مع عدنان ليس بشكل مباشر، التعاصر في جيل، إنما بشكل مطلق من خلال النأي بقحطان عن إبراهيم الخليل فأرجعه إلى عابر بن شالخ بن أرفخشد.[19] وقد استلزم هذا إضافة بعد ديني إلى البعد الزماني لقحطان، فقال بأنه هو هود(النبي) أو ابن هود وهو ما لم يقل به شيخه اليهري.[20]

المستوى الثاني:

وفقاً لهذا الترتيب في قدم الأجيال أصبح قحطان بعيدا جدا عن القياس إلى بني إسماعيل، غير أن الهمداني واجه مشكلة الأحاديث المروية عن النبي(ص)، وبدلا من أن يذهب إلى التخلص من مأزقها بالقول مثلا بضعف سند الرواية، ذهب إلى اللغة يستعن بها لتقرير دلالة وقطعية معنى المفرد اللغوي الوارد في الحديث، والواقع فإنه ذكاء من الهمداني في هذا الترتيب لأنه بعد أن أسدل الستار على مسألة التعاصر بين عدنان وقحطان زمانا وتحدرا فإن مسألة الحديث تصبح ضمن دائرة (جواز القول) وليس قطعيته.[21]

واجه الهمداني في عصره مسألة التشابه في الأسماء في نسب قحطان وعدنان (يعرب ويشجب والهميسع وحيدان وجيدان وجنادة)،[22] والزيجات التي لا يمكن أن تكون إلا بين المتعاصرين، وإذا كان قد مرّ على الثانية دون أن يتوقف عندها إلا في حدود إيرادها خبرا، ففي الثانية ذهب إلى استخدام الأسماء ذات الطابع اليمني لكل شخص يشترك مع آخر من أبناء عدنان باسم.

---

(19) الإكليل، 114/1، 125-127، 132،138

(20) الإكليل، 116/1-127

(21) الإكليل، 1128-129

(22) الإكليل، 135/1

رواية أبي نصر

قدّم أبو نصر روايته عن حمير، كتلة قبلية تتكون من(52) جيلاً بين يعرب مؤسس هذه الكتلة ويرسم الأصغر بن كثير، الذي ترسمت عليه يرسم لاحقاً.[23] توزعت الكتلة على (1048) بطناً أنجبت (152) ذو، وصنفت القبيلة إلى كتل راعيت فيها تتابع الأجيال، فشغلت (20) لوحة نسب.[24]

يلحظ الباحث على رواية أبي نصر عن نسب حمير، كما وردت في الجزء الثاني من الإكليل الملاحظات الآتية:

أولاً- بدأ أبو نصر روايته بهود، ولم يذكر انه قحطان، أو أن قحطانا ابنه.[25] وهذا أمر في غاية الأهمية، يظهر لنا الفرق في الرؤية التي أراد راوي الكتاب إيصالها وبين رؤية أبي نصر. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الترويج اللاحق لفكرة القحطانية مقابل العدنانية، والذي صور على انه جزء من رؤية الهمداني لعصره، فهذا يعني أن الحيثيات التي بنيت عليها فكرة القحطانية حيثيات واهية ومقحمة على التاريخ بدليل أن أبرز رواة الهمداني لا يراها جديرة بأن تحظى منه باهتمام.

ثانياً- انتقل أبو نصر إلى يعرب وأولاده يشجب وشجبان.[26] وعارض رواية ابن الكلبي ولم يذكر من ولد يعرب (حيدان وحياده)، وأعتمد الهمداني رأيه[27] والراجح أن عبارة "فولد يشجب بن يعرب سبأ الأكبر وهو عبد شمس" الواردة في نهاية كلام الهمداني عن معارضة أبي نصر لرواية ابن الكلبي، وترجيحه له، هي تكملة لرواية أبي نصر عن أبناء يعرب.

ثالثاً- أظهرت رواية أبي نصر حمير كتلة قبلية شغلت الزمن التاريخي لليمن على مدى (1040- 1300) سنة (على وفق فرضية عمر الجيل (20- 25 سنة) بدأ بيعرب وانتهاء بيرسم الأصغر بن كثير (نجهل زمنهما). يعني إذا

---

(23) الحديثي، أهل اليمن، 74 عن يرسم الأولى

(24) اليمن، دورية تصدر عن جامعة عدن، 2005، العدد 17.

(25) الإكليل، 121/1" قال ابو نصر: الناس يغلطون في عابر وهو هود بن أيمن بن جلحم بن بضم بن عوضين بن شداد بن عاد بن الهاد بن عاد بن عوص بن الرم بن عوص بن عابر بن شالخ."

(26) الإكليل، 142/1-143، " قال أبو نصر: أولد يعرب يشجب، وبه كان يكنى، وشجبان، وبه سميت شجبان باليمن، وهي أعلى رمع."

(27) الإكليل، 143/1.

رجعنا من الإسلام إلى الوراء فأن حمير التي ظهرت في سنة(115ق.م)، تصبح بحسب رواية الهمداني عن أبي نصر مستحوذة على تاريخ سبأ ومن سبقها.

يقودنا هذا إلى تسليط الضوء على مصداقية الصورة القبلية التي قدمها الهمداني للتاريخ والمجتمع في اليمن، وهي صورة لم تعد قادرة على الصمود ليس بفعل عدم اتساقها مع مستوى التمدن الاجتماعي في اليمن كما ورد عند الهمداني في تقريره تطور فكرة الدولة، وعرضه الرائع لتطور نظام الملكية للأراضي والشواخص الحضارية فيها. لكن هذا لا يدفعنا إلى رفض المعلومة كلها فإيراده مسميات مثل(سبأ) و(قضاعة) و(خولان) و(الصدف) و(يرسم) وغيرها مما ضمنه راوي أخبار حمير، ربما يعطي فكرة عن التطور الاجتماعي في اليمن القديم إذا نجحنا أن نجد نوعا من القياس اللغوي للأسماء والمصطلحات ذات الصلة بها.[28]

تمسك أبو نصر برؤيته لهذه البنية وخالف رواة آخرين سعوا إلى تفكيكها وسحب كتل منها مثل الصدف وخولان وقضاعة. والراجح أن خلافه معهم ليس لدوافع خاصة بقدر ما هو حرص على الحفاظ على قدم التشكل الاجتماعي في اليمن.

نخلص من هذا البحث إلى الآتي:

أولاً- ليس من السهل عادة تركيب رواية أبي نصر وتكوين صورة كلية لروايته نسب حمير، بسبب التقطيع الذي حصل للرواية، وربما بسبب الاختصار والنسخ. الأمر الذي فوّت علينا فرصة الوقوف على منهجيته في بناء رواية النسب، كما فوّت فرصة استخلاص أفكار حول طبيعة تشكل المجتمع اليمني، ومتابعة تاريخيته.

ثانياً- توفر رواة ونسابة آخرون من حمير اهتموا بأنساب القبيلة غير أبي نصر، وأن الهمداني وقف على رواياتهم، غير أنه أوردها موجزة، أو بصورة عرضية، ويبدو على رواياتهم تمتعا ببنية فنية ذات مضمون، مثل سخط بن عمرو بن الحارث بن ذي نواس عن أبي نصر.

(28) الحديثي، أهل اليمن، ص ص65-75، عن المصطلحات الاجتماعية في اليمن القديم

ثالثاً- استخدم الهمداني مصطلحات ذات دلالة اجتماعية تعكس مستوى من التمدن، وتؤشر نظاما اجتماعيا لا يتفق مع التصور القبلي للنظام الاجتماعي، ولها صلة بشكل متقدم من العلاقات الإنتاجية.

رابعاً- مثّل جهد الهمداني تطورا مميزا في رواية النسب، ولو كانت كاملة كما وضعها لكان ثمة مجال كبير للمقارنة وكشف ملامح التميز. ومع ما أحدثه الاختصار والنسخ في الرواية إلا أنها ظهرت واضحة التميز، مدللة على مكانة الهمداني في دراسة البنية الاجتماعية بصفتها منتج حضاري وثقافي.